



المسيد أحمد صقر

أخرجنى أبى - رحمه الله - من مدرسة الجمالية ليلحقنى بمعهد القاهرة الدينى، التابع للأزهر الشريف. وهناك لم يكن سوى العلم الدينى واللغوى، وكان المعهد خالياً تماماً من النشاط المدرسى كالرياضة والصحافة والندوات والمسابقات بين الطلاب. ولأننى كنت من سكان القاهرة، وكل زملائى فى المعهد من القرى والأرياف، فقد كان التأقلم معهم صعباً، ولم تنفرج الأمور إلّا عندما صادقت بعض المتفطحين منهم.

مرت المرحلة الابتدائية (وكانت أربع سنوات) بطيئة وكئيبة، وعندما انتقلت للمرحلة الثانوية (وهى خمس سنوات) انفتح أمامى باب واسع، حين دخل علينا لتدريس مادة الأدب العربى الأستاذ المسيد أحمد صقر. وهو المحقق الكبير الذى أخرج العديد من روائع التراث الأدبى والنقدى. وكان يستحق أن يدرس فى الكليات الأزهرية لكن المسؤولين حقدوا عليه وحسدوه فأبقوه للتدريس فى المرحلة الثانوية.

وعلى الفور قامت علاقة أستاذ كبير بتلميذ متطلع للمعرفة، ويشدو الشعر. وراح الرجل يشجعني، بل ويدعوني إلى منزله بشارع محمد على، حيث بيته العامر بمكتبة غنية من أندر المخطوطات، والمطبوعات الأصيلية. وهناك تعلمت على يديه كيفية قراءة المخطوطات العربية الصعبة، وتحقيقها، وعمل الشروح والمفهرس لها.. واستمرت تلمذتي له أكثر من عشر سنوات متواصلة، حتى بعد أن التحقت بكلية دار العلوم.

المسيد صقر هو الذي أتاح لى زيارة كل من العقاد بمنزله، ومحمود شاكر فى منزله حيث رأيت كبار كتاب ومحققى العالم العربى. وكان من بين ما تأثرت به هو صلابته فى الوقوف مع الحق، والإعلان عنه فى وجه من يبغضه. وهى خصلة تريخ ضمير الإنسان، وإن كانت تفقده الكثير من المعارف الذين لا قيمة لهم!

[عودة](#)